تذكِرة بأحكام نعت جموع الأسماء

د. محمد مكي الحسني الجزائري(*)

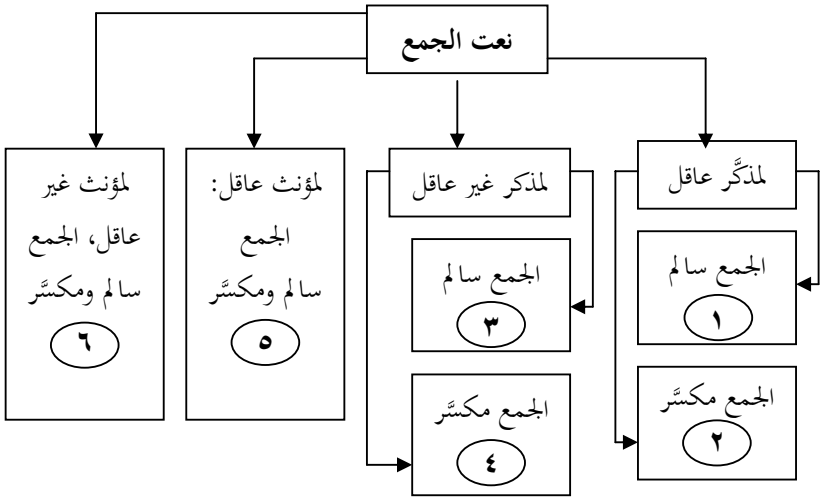

بسببٍ من كثرة أحكام نَعْت جموع الأسماء، بدا لي أن أعرضها بكيفية تُيسِّر الرجوع إليها.

١- إذا كان الاسم المنعوت مذكرًا عاقلاً، وكان جمعًا سالمًا، نحو: مُجاهد مجاهدون، **جاز في نَعْتِهِ:**

أ- أن يكون جمع مذكر سالمًا، نحو: إن المجاهدين الجديرين بالإكبار هم الذين حرّروا بلادهم...

(*) عضو مجمع اللغة العربية بدمشق.

ب- أن يكون جمع تكسير للمذكر، نحو: المصلحون العظماء هم فلانٌ وفلانٌ و...

٢- إذا كان الاسم المنعوت مذكرًا عاقلاً، وكان جمعًا مكسَّرًا، نحو: عالِم علماء، رجل رجال، **جاز في نعته:**

أ- أن يكون جمع مذكر سالمًا، نحو: ما أنفعَ العلماءَ العاملين. جاء اليومَ رجالٌ **آخَرون** (جمع آخَر).

ب- أن يكون جمع تكسير لمذكَّر، نحو: ما أنفعَ العلماءَ الأعلام؛ وما أعظمَ حُماةَ الدِّيار الأبطال. مَدَحَ المدرِّب الفائزين، والفِتيان **الأَواخِر** (جمع آخَر). «ابن الحاجب» .

ج- أن يكون جمع تكسير لمؤنث، نحو: جاء اليومَ الرجال **الأُخَر** (لسان العرب): بتقدير: جماعات، لأن أُخَر جمع أُخرى!

د- أن يكون لمذكَّر مفردًا مؤنثًا، نحو: ما أروعَ الشبّان المناضلة في ميادين الإصلاح. (بتقدير: جماعة الشبّان).

(ومن هذا القبيل: المماليك البحرية).

٣- إذا كان الاسم لمذكّر غير عاقل، وكان جمعُهُ سالمًا، نحو: عِلاج، غاز، **جاز في نعته:**

أ- أن يكون مفردًا مؤنثًا، نحو: العلاجات الأخرى الجديدة.

ب- أن يكون جمعَ مؤنث سالمًا، نحو: الغازات الأُخْرَيات الجديدات.

٤- إذا كان الاسم لمذكر غير عاقل، وكان جمعُهُ مكسَّرًا، نحو: كتاب كُتُب، **جاز في نعته:**

أ- أن يكون مفردًا مؤنثًا، نحو: الكتب **الأخرى** الفُضْلى الغالية (إجراءً للجمع مُجرى الجماعة). جِبال شاهِقة.

ب- أن يكون جمعَ مؤنث سالمًا، نحو: الكتب **الأُخْرَيَات** الفُضْلَيَات الغاليات. جِبال شاهقات.

ج- أن يكون جمع تكسير للمؤنث، نحو: الكتب **الأُخَر** الفُضَل الغوالي. جبال شواهِق.

(يُجرى الجمع مُجرى المؤنث لأنه لا يعقل).

[ومن هذا القبيل: التفاسير الأُوَل- الأشواط الأُوَل].

د- أن يكون جمع تكسير للمذكّر، نحو: الكتب الأواخِر الأفاضل الأحاسن (باعتبار التذكير في لفظ المفرد).

[يُجمع آخَر (أفْعَل) على **أواخِر** (أفاعِل) لغير العاقل ومَن عُومِل من العاقل معاملة غير العاقل كجمع التكسير (أما للعاقل فيجمع على آخَرين). وتُجمع آخِرة (فاعِلة) أيضًا على **أواخِر** (فواعِل).

٥- إذا كان الاسم المنعوت لمؤنث عاقِل، وكان جمعُه سالمًا أو مكسَّرًا، جاز في نعته:

أ- أن يكون مفردًا مؤنثًا، نحو: زَوْجات مُطَهَّرة؛ أزواجٌ مطهَّرة؛ نساء قانتة. (هُنَّ الكُوْسى)(*)

ب-أن يكون جمعَ مؤنث سالمًا، نحو: زوجات مُطهَّرات؛ نساء قانتات. (هُنَّ الكوسَيَات)(*)

ج- أن يكون جمعَ تكسير لمؤنث، نحو: فتيات عُنَّس /عوانس/ أُخَر.

● جاء في المعجم الوسيط: كاسَ الولدُ: ظَرُفَ وفَطُن، فهو كَيْسٌ وكيِّسٌ، وهو الأَكْيَس وهي الكُوْسى، وهُنَّ الكُوْسى والكوسَيَات.

٦- إذا كان الاسم المنعوت لمؤنث غير عاقل، وكان جمعُه سالمًا أو مكسَّرًا، جاز في نعته:

أ- أن يكون مفردًا مؤنثًا، نحو: سَفِيْنات/ سُفُنٌ جارية؛ شجرات/ أشجار خضراء(*).

(*) يَصِحُّ النعت بصيغة فعلاء، مؤنث أفعل، إذا كان منعوتها جمعًا لما لا يعقل.

ب- أن يكون جمع مؤنث سالمًا، نحو: سفينات/ سفن جاريات.

ج- أن يكون جمع تكسير لمؤنث، نحو: سفينات/ سفن جَوَارٍ؛ أشجارٌ خُضْرٌ.

الخاتمة: نلاحظ أن جموعَ الأسماءِ كلَّها يمكن أن تُنْعت بمؤنث، إلا الجمع السالم بالواو والنون (أو الياء والنون!) **للاسم المذكر**، لأنه لا يكون إلا للعاقل؛ وعلى هذا تخرج من هذا الاستثناء:

أ- الأسماء التي جُمعت قديمًا بالألف والتاء، وهي من أسماء ما لا يَعقل **المذكّر**:

اصطبل، بُوْق، جواب، حَمَّام، خان، خَيَال، سِجِلّ؛ سرادق، علاج، عنوان، مَغار، منزل، مُصَلًّى، مقام، سؤال، برهان.

ب- الأسماء التي أقرّ مجمع اللغة العربية بالقاهرة، في سنة ١٩٧٣ جمعها بالألف والتاء:

إطارات، بلاغات، جزاءات، جوازات، حسابات، خطابات، خلافات، خيالات، سندات، شعارات، صراعات، صِمَامَات، ضمانات، طلبات، عطاءات، غازات، فراغات، قرارات، قطارات، قطاعات، مجالات، معاشات، مُعْجَمات، مفردات، نتوءات، نداءات، نزاعات، نشاطات، نطاقات.

ج- الأسماء التي جمعها المحْدَثون بالألف والتاء، مثل: إلكترونات، فوتونات، هرمونات، فيتامينات.

- أخيرًا، يُنسب إلى الإمام الزمخشري قوله:

إنّ قـــومي تجمَّعـــوا وبقتلـــي تَحَـــدَّثوا

لا أُبـــالي بِجَمْعِهِـــم **كـلُّ جَمْـعٍ مؤنـث!**